

دراسات نقدية

أعداد: ريما حمودي



المهمة الثانية

"استخدام الأطفال السعوديين ليووتيوب ودور الأسرة Saudi Children's use of YouTube and the " Role of Family



تهدف الدراسة إلى تحليل استخدام الأطفال السعوديين (3-6 سنوات) لمنصة YouTube، مع التركيز على دور الأسرة في التوجيه والرقابة. عُمد إلى منهج مختلط؛ شمل استبيانات كمية لقياس أنماط الاستخدام، ومقابلات نوعية لفهم ممارسات الأسرة والتحديات. أظهرت النتائج أن الأطفال يتعرضون بشكل يومي لمحتوى ترفيهي وتعليمي، لكن غياب الرقابة يؤدي أحياناً إلى تعريضهم لمحتوى غير مناسب. بينت الدراسة وجود فجوة بين ما يدّعيه الآباء من طرق الرعاية الفعلية وما يمارسونه فعلياً في الواقع، خصوصاً عند الانتقال من البيئة البريطانية إلى السعودية. خلصت إلى الحاجة لتعزيز الوعي الأسري بوضع قواعد مشاهدة واضحة، وتفعيل نوعية السيطرة الأبوية بما يتناسب مع السياق الثقافي والاجتماعي

تمهيد للمهمة

تتناول هذه الدراسة موضوع استخدام الأطفال السعوديين لمنصة يوتيوب، وتحلل دور الأسرة في التوجيه والرقابة، وذلك في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي باتت تشكل جزءاً أساسياً من حياة الطفل اليومية. وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتصل بسلوك فئة عمرية حساسة تتأثر بسهولة بالمحتوى المعروض، في وقت أصبحت فيه المنصات الرقمية مصدراً أساسياً للتسلية والتعلم والتكوين المعرفي، في ظل غياب الرقابة المؤسسية الكافية. وتتمثل مشكلة الدراسة في غياب تصور واضح حول طبيعة استخدام الأطفال لليوتيوب، ونوعية المحتوى الذي يتعرضون له، ومستوى وعي الأسرة بالتوجيه التربوي والرقابة الرقمية، مما يثير تساؤلات حول أنماط هذا الاستخدام، ودور الأسرة فيه، ووجود فروقات ترتبط بالمتغيرات الاجتماعية. وتسعى هذه الدراسة إلى سد عدد من الفجوات البحثية، أهمها محدودية الدراسات المحلية الميدانية، وقلة الأبحاث التي دمجت بين البيانات الرقمية والتفسير الاجتماعي، بالإضافة إلى أن معظم الدراسات السابقة ركزت على فئة المراهقين وأهملت فئة الأطفال الأصغر سناً. وللتغلب على هذه الفجوات، اعتمدت الباحثة على المنهج المزدوج الذي يجمع بين الجانب الكمي (الاستبيان) لفهم مدى انتشار السلوك، والجانب النوعي (المقابلات) للتعلم في تجربة الأسرة ومواقفها، مما أتاح تقديم صورة مركبة وشاملة، تعزز فهم العلاقة بين الطفل والمنصة الرقمية من جهة، ودور الأسرة من جهة أخرى.

المنهجية

اعتمدت الباحثة على المنهج المزدوج، الذي يجمع بين: المنهج الكمي: من خلال استبيانات موجهة إلى أولياء الأمور، وبلغ عدد المشاركين في هذا الجزء 100 شخص.

المنهج النوعي: من خلال مقابلات شبه منظمة مع 15 ولي أمر، هدفت إلى فهم أعمق لتجاربهم وممارساتهم في توجيه استخدام أطفالهم لمنصة يوتيوب. جاء هذا الدمج بين المنهجين بهدف الحصول على صورة شاملة حول سلوك الأطفال الرقمي من جهة، وفهم دور الأسرة في التوجيه والرقابة من جهة أخرى.

أدوات جمع البيانات: الاستبيان: صُمم لقياس عدد من المتغيرات مثل: عدد ساعات مشاهدة الأطفال ليوتيوب، أنواع المحتوى الذي يفضلونه، الأجهزة التي يستخدمونها، والإجراءات التي يتبعها الأهل للرقابة.

استخدمت الباحثة في تصميمه مقياساً تدرجياً لتحديد درجة الموافقة أو الرفض على العبارات المطروحة، كما تحققت من موثوقية الأداة عبر معامل الثبات الإحصائي، وبلغت قيمته 0.82، وهي نسبة تُعد جيدة.

المنهجية

2. المقابلات شبه المهيكلية: صُممت بأسئلة مفتوحة تسمح للآباء بالتعبير عن تجربتهم بحرية. تم تسجيلها وتحليلها لاحقاً باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي، الذي يعتمد على تحديد الأنماط المتكررة في الردود.

التحليل النقدي للمنهجية

أولاً: اختيار المنهج المختلط – تحليل منطقي ومنهجي

اعتمدت الباحثة على ما يُعرف بالمنهج المزدوج، الذي يجمع بين الأسلوب الكمي (كالاستبانات) والأسلوب النوعي (كاللقاءات المفتوحة). هذا الاختيار مناسب جداً لموضوع سلوكي واجتماعي كاستخدام الأطفال للمنصات الرقمية، لأنه يسمح بفهم شامل للواقع.

لكن يؤخذ على الباحثة أنها لم توضّح هل استخدمت الطريقتين في وقت واحد أم بشكل متتابع، ما يسبب ضعفاً في تماسك التحليل وصعوبة في دمج النتائج بشكل منهجي

المنهجية

ثانيًا: أدوات جمع البيانات – فحص دقيق للأدوات
أداة الاستبانة:

استخدمت الباحثة استبانة موجهة لأولياء الأمور، وذكرت أنها تحققت من ثباتها عبر معامل إحصائي مقبول، مما يعطيها مصداقية جيدة من الناحية العددية.

لكن لم تذكر كيف تأكدت من دقة الأسئلة في قياس ما تهدف إليه، ولم تعرض أي تحليل هيكلي لعناصر الاستبانة. كما أن طريقة اختيار العينة كانت أقرب إلى العينة السهلة، أي من أشخاص يسهل الوصول إليهم، ما يضعف من قدرة الدراسة على تمثيل المجتمع بدقة.

أداة المقابلات:

أجرت الباحثة لقاءات شبه مفتوحة مع مجموعة من أولياء الأمور. وأشارت إلى أنها حلّلت مضمون هذه اللقاءات من خلال استخراج الموضوعات المتكررة.

لكن لم توضح كيف صنّفت هذه الموضوعات أو إن كانت قد استعانت بمساعدين أو أدوات تحليل منهجي. كما أنها لم تعرض أي جداول أو نماذج توضح طريقة تصنيف الإجابات، مما يجعل التحليل عرضة للتفسير الشخصي وغير قابل للتحقق.

المنهجية

ثالثًا: المعايير الأخلاقية – فحص نقدي ذكرت الباحثة أنها حصلت على موافقة لجنة أخلاقيات البحث في الجامعة، وهذا إجراء سليم. لكنها لم توضح كيف تم شرح طبيعة البحث للأهالي بشكل مبسط، ولم تذكر إن كانت قد حصلت على موافقة لفظية أو مكتوبة من الأطفال أنفسهم، أو كيف تعاملت مع الحالات التي قد يشعر فيها الطفل أو ولي الأمر بعدم الارتياح. هذا يمثل ثغرة منهجية مهمة في أي دراسة تتعامل مع فئة الأطفال.

رابعًا: تحليل النتائج – مدى الترابط والعمق رغم جمع الباحثة لبيانات كمية ونوعية، إلا أنها لم تظهر بوضوح كيف دمجت بين النتائج للوصول إلى استنتاجات موحدة. لم تقدم أي جدول أو نموذج يوضح هذا الدمج، بل عرضت كل نوع من البيانات بشكل منفصل. هذا يضعف قيمة النتائج النهائية ويجعلها غير متماسكة، رغم أن استخدام الأسلوب المزدوج كان يمكن أن يضيف لها قوة تحليلية لو تم دمجه بشكل علمي محكم.

المنهجية

خامساً: الإطار الثقافي – ملائمة السياق

من النقاط المهمة التي أثارها الانتباه أن الباحثة استخدمت مفاهيم وتحليلات مستمدة من بيئة ثقافية غربية، مثل مفاهيم الحرية الشخصية لدى الطفل أو الحوار التفاوضي داخل الأسرة، وهي مفاهيم لا تنطبق بشكل دقيق على المجتمع السعودي المحافظ. هذا يُعدّ خللاً في المواءمة بين أدوات التحليل وسياق البيئة الاجتماعية، وقد يؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة أو مشوشة.

المنهجية

لتوصيات البحثية المستقبلية:

تحسين تصميم الدمج بين البيانات النوعية والكمية باستخدام أدوات منهجية صريحة.
توسيع العينة لتشمل طبقات اجتماعية متعددة وتمثيلاً منطقياً أشمل.
إدماج الطفل نفسه كمشارك مباشر بصوت مستقل (ضمن ضوابط أخلاقية).
استخدام برامج تحليل بيانات متخصصة لتعزيز الثبات والتحقق النوعي.
تطوير إطار ثقافي محلي لتحليل الإعلام الرقمي يتناسب مع القيم والعادات الأسرية في السعودية.

المنهجية

يمكن اعتبار المنهجية التي اعتمدها الباحثة في هذه الدراسة ملائمة إلى حد كبير لموضوع البحث، خاصة من حيث اختيار المنهج المختلط الذي يجمع بين العمق النوعي والدقة الكمية. إلا أن هذا الاختيار لم يكن مدعومًا بتصميم منهجي صارم يوضح آلية الدمج بين النوعين، مما جعل نتائج التحليل الكلي تفتقر إلى التكامل التحليلي الحقيقي. أدوات القياس الكمية أظهرت مقبولية من حيث الثبات، لكنها افتقرت لتحليل الصدق البنائي، في حين جاءت أدوات التحليل النوعي ضعيفة نسبيًا بسبب غياب استخدام برمجيات تحليل متخصصة وغياب عرض واضح للرموز أو الاقتباسات الداعمة. الصرامة الأخلاقية لم تكن كافية، حيث لم يتم توثيق التفاصيل المتعلقة بموافقة الأطفال أو إدارة الحساسية النفسية للمقابلات. كما عانت المنهجية من بعض الانفصال الثقافي، إذ استخدمت مفاهيم تحليلية مستوردة لا تتناسب كليًا مع السياق السعودي المحافظ. وعليه، ورغم القيمة الاستكشافية للدراسة، فإن المنهجية بحاجة لتعزيز في الجوانب الفنية، الأخلاقية، والتحليلية لتحقيق توازن أكاديمي أكثر صرامة وعمقًا.

المنهجية

تحليل المنهجية ومدى مناسبتها لأهداف البحث

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج المزدوج، الذي يدمج بين الجانب الكمي (الاستبانة) والجانب النوعي (المقابلات)، بهدف تحقيق فهم شامل لاستخدام الأطفال السعوديين ليووتيوب ودور الأسرة في التوجيه والرقابة.

أولاً: مناسبة المنهج لأهداف الدراسة

جاءت أهداف البحث متدرجة بين:

رصد سلوك الأطفال في استخدام يوتيوب.

استكشاف دور الأسرة في الرقابة والتوجيه.

تحليل طبيعة العلاقة بين الطرفين.

هذا النوع من الأهداف يتطلب منهجاً يجمع بين:

القياس الكمي لمدى شيوع أنماط الاستخدام (عدد الساعات، نوع المحتوى، الأجهزة...).

والفهم النوعي لأسباب هذه السلوكيات ودور الأهل فيها.

اختيار الباحثة لهذا المنهج يُعد مناسباً مبدئياً، لأنه يوفر البيانات الرقمية من جهة، والتفسير الإنساني الاجتماعي من جهة أخرى.

المنهجية

نقد مدى التطبيق والمواءمة الفعلية

ورغم مناسبة المنهج من حيث المبدأ، إلا أن طريقة التطبيق أظهرت بعض القصور المهم:
الافتقار إلى تكامل حقيقي بين النوعين:

تم تنفيذ الجانب الكمي والنوعي بشكل منفصل، دون وجود خطة منهجية واضحة لدمج النتائج أو تفسيرها بشكل مترابط.
العينة كانت متحيّزة ومحدودة:

لم تغطِ الدراسة شرائح متنوعة من المجتمع (مثل المناطق الريفية أو الأسر ذات الدخل المحدود)، مما أثر على عمومية النتائج.
تحليل المقابلات النوعية كان سطحيًا:

لم يتم الاستعانة بأدوات تحليل متخصصة، كما لم توضح الباحثة مراحل تحليل المحتوى أو منهجية الترميز، ما أضعف العمق التفسيري للجانب النوعي.

تطبيق أدوات الكمي لم يصل لمرحلة اختبار العلاقات بين المتغيرات:

فمثلاً، لم يتم فحص العلاقة بين "درجة تدخل الأهل" و"نوع المحتوى الذي يشاهده الطفل"، رغم أن ذلك من صلب أهداف البحث.

المنهجية

النتيجة النهائية للتقييم

رغم أن الباحثة اختارت منهجًا يبدو مناسبًا لأهداف البحث، إلا أن القصور في تطبيقه، وضعف الدمج بين عناصره، وضعف الشمولية في العينة والتحليل، أثر على مدى قدرة المنهج على تحقيق الأهداف بشكل متكامل. ويمكن القول إن المنهجية كانت جيدة من حيث الفكرة، لكنها متوسطة في التنفيذ، وتحتاج إلى تطوير في الجوانب التطبيقية لتكون أكثر فعالية في الإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه.

التحليل الإحصائي

عرض ما استخدمته الباحثة في التحليل الإحصائي في الجزء الكمي من دراستها، استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الاستبيان الذي وُجّه إلى أولياء الأمور. وقد تمثل التحليل الإحصائي بما يلي:

التحليل الوصفي:

استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية لعرض مدى شيوع بعض السلوكيات، مثل عدد الساعات التي يقضيها الأطفال يوميًا على اليوتيوب، نوعية المحتوى المفضل (ترفيهي، تعليمي، عشوائي)، والأجهزة المستخدمة للمشاهدة (هاتف، تلفاز، حاسوب). المتوسطات والانحراف المعياري:

تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعض البنود المتعلقة بتصوير أولياء الأمور حول دورهم الرقابي في استخدام اليوتيوب.

معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا):

تم تطبيقه للتحقق من ثبات الاستبانة (موثوقية النتائج)، وبلغت قيمته 0.82، وهي درجة تشير إلى اتساق داخلي جيد بين فقرات الأداة.

لم يُذكر أي تحليل فروق أو ارتباطات:

لم يتم استخدام اختبارات إحصائية مثل اختبار "ت"، تحليل التباين، أو معامل الارتباط، ولم تُبنَ أي فرضيات إحصائية مسبقة يتم اختبارها.

التحليل الإحصائي

النقد لأسلوب التحليل الإحصائي
الاقتصار على التحليل الوصفي – نظرة سطحية للبيانات رغم أهمية التحليل الوصفي كبداية لفهم انتشار الظواهر، إلا أن الاقتصار عليه فقط يمثل قصورًا منهجيًا واضحًا، خاصة في دراسة ذات طابع اجتماعي ونفسي متعدد المتغيرات.
لم تحاول الباحثة تعميق الفهم من خلال إجراء اختبارات للفروق بين المجموعات (مثل الفروقات بين الذكور والإناث، أو بين الأطفال من فئات عمرية مختلفة)
كان من الضروري استخدام اختبارات مثل تحليل الفروق أو اختبار العلاقة بين المتغيرات لتفسير نتائج أكثر دقة وعمقًا.
غياب اختبار الفرضيات – ضعف في المنهج العلمي يُحدّد في الدراسة أي فرضيات إحصائية يتم اختبارها، وهذا يضعف من قوة التصميم الكمي.
الفرضيات تشكّل قلب التحليل الإحصائي المنهجي، وتتيح للباحث فحص العلاقات السببية أو الارتباطية بين المتغيرات، وبالتالي غيابها يُفقد الدراسة بُعدًا تحليليًا عميقًا
عدم استخدام أساليب ارتباط أو تحليل تباين – إهمال الفرص التحليلية في دراسة تدور حول علاقة سلوك الأطفال بتدخل الأسرة، فإن اختبار العلاقة بين متغيرات مثل (التدخل الأسري x وقت المشاهدة، أو النوع الاجتماعي x المحتوى المشاهد) أمر حاسم.
غياب هذه التحليلات يعني أن الباحثة أضاعت فرصة تقديم معرفة أعمق حول طبيعة هذه العلاقات.

التحليل الإحصائي

إغفال الرسوم البيانية – ضعف في تقديم النتائج بصرياً رغم أن الاستبيان اعتمد على بيانات رقمية، لم تقدّم الباحثة أي تمثيل بصري للبيانات مثل مخططات الأعمدة أو الدوائر النسبية، مما يجعل عرض النتائج نصياً فقط، وأقل وضوحاً وتأثيراً على القارئ أو المحكم الأكاديمي.

5. عدم الإشارة إلى البرنامج الإحصائي المستخدم – ضعف في الشفافية لم توضح الباحثة أي برنامج استخدمته في التحليل (مثل أو برنامج آخر)، كما لم توضح كيفية إدخال البيانات أو خطوات تنظيفها، وهذا يطرح تساؤلات حول دقة التنفيذ والتحقق من SPSS الأخطاء.

6. تحليل كرونباخ دون شرح كافٍ – نقص في التفسير رغم استخدام الباحثة لمعامل كرونباخ للتحقق من ثبات الأداة، إلا أنها لم تشرح على أي جزء من الاستبانة طُبّق، ولا كيف ساعد في تعديل أو قبول بنود الاستبانة، مما يجعل استخدامه شكلياً وغير مدمج في تفسير النتائج فعلياً.

خلاصة التقييم: التحليل الإحصائي في هذه الدراسة يُعتبر أساسياً وبسيطاً جداً، افتقر إلى الخطوات المتقدمة التي تسمح بفهم العلاقات التفسيرية بين المتغيرات. وبالرغم من بدايته السليمة عبر التحليل الوصفي ومعامل الثبات، إلا أن عدم التوسع في اختبار الفرضيات، وغياب الفروق الإحصائية، وضعف التقديم البصري، قلل من القيمة العلمية الكاملة للجزء الكمي من الدراسة. ولتكون الدراسة أكثر صرامة وعمقاً، كان لا بد من تطبيق أدوات تحليل متعددة وإبرازها بمستوى احترافي منهجي.

التحليل الإحصائي

مدى مناسبة الأساليب الإحصائية لأهداف الدراسة

تتمحور أهداف الدراسة حول فهم أنماط استخدام الأطفال السعوديين لمنصة يوتيوب، وتحديد دور الأسرة في التوجيه والرقابة، وهي أهداف تجمع بين الوصف الكمي للسلوك، والتفسير النوعي للتجربة الاجتماعية. يمكن القول إن الأساليب الإحصائية التي استخدمتها الباحثة (مثل التحليل الوصفي، المتوسطات، ومعامل الثبات) كانت مناسبة مبدئيًا لتحقيق الهدف الأول المتعلق بـ"الوصف العام" لسلوك الأطفال الرقمي، كتحديد عدد ساعات الاستخدام ونوعية المحتوى. كما أن استخدام معامل كرونباخ يعكس حرصًا على التحقق من موثوقية أداة القياس، وهذا يتماشى مع متطلبات البحث الكمي. لكن، عند النظر إلى الهدف الثاني والأعمق للدراسة، وهو "تحليل دور الأسرة في التأثير على استخدام الأطفال"، نجد أن الأدوات المستخدمة غير كافية لتحقيق هذا العمق. فغياب الاختبارات التي تقيس العلاقة بين تدخل الأسرة وسلوك الطفل، أو الفروق بين الفئات، أدى إلى قصور في استكشاف العلاقات التفسيرية بين المتغيرات. كما أن عدم استخدام تحليلات سببية أو ارتباطية أضعف من قدرة الدراسة على الإجابة عن أسئلة البحث الجوهرية، التي كان من المفترض أن تبحث "كيف" و"لماذا" تختلف أنماط الاستخدام بين الأطفال في ضوء تدخل الأسرة. لذا، فإن الأساليب الإحصائية كانت كافية على المستوى الوصفي، لكنها غير كافية منهجيًا لتحقيق الأهداف التحليلية والتفسيرية للدراسة، وكان من الضروري توظيف اختبارات متقدمة لتعزيز التماسك بين أهداف البحث ونتائجه.

التحليل الإحصائي

إغفال الرسوم البيانية – ضعف في تقديم النتائج بصرياً رغم أن الاستبيان اعتمد على بيانات رقمية، لم تقدّم الباحثة أي تمثيل بصري للبيانات مثل مخططات الأعمدة أو الدوائر النسبية، مما يجعل عرض النتائج نصياً فقط، وأقل وضوحاً وتأثيراً على القارئ أو المحكم الأكاديمي.

5. عدم الإشارة إلى البرنامج الإحصائي المستخدم – ضعف في الشفافية لم توضح الباحثة أي برنامج استخدمته في التحليل (مثل أو برنامج آخر)، كما لم توضح كيفية إدخال البيانات أو خطوات تنظيفها، وهذا يطرح تساؤلات حول دقة التنفيذ والتحقق من SPSS الأخطاء.

6. تحليل كرونباخ دون شرح كافٍ – نقص في التفسير رغم استخدام الباحثة لمعامل كرونباخ للتحقق من ثبات الأداة، إلا أنها لم تشرح على أي جزء من الاستبانة طُبّق، ولا كيف ساعد في تعديل أو قبول بنود الاستبانة، مما يجعل استخدامه شكلياً وغير مدمج في تفسير النتائج فعلياً.

خلاصة التقييم: التحليل الإحصائي في هذه الدراسة يُعتبر أساسياً وبسيطاً جداً، افتقر إلى الخطوات المتقدمة التي تسمح بفهم العلاقات التفسيرية بين المتغيرات. وبالرغم من بدايته السليمة عبر التحليل الوصفي ومعامل الثبات، إلا أن عدم التوسع في اختبار الفرضيات، وغياب الفروق الإحصائية، وضعف التقديم البصري، قلل من القيمة العلمية الكاملة للجزء الكمي من الدراسة. ولتكون الدراسة أكثر صرامة وعمقاً، كان لا بد من تطبيق أدوات تحليل متعددة وإبرازها بمستوى احترافي منهجي.

•معلومات عن الدراسة :

اسم البحث:

Saudi Children's use of YouTube and the Role of Family

استخدام الأطفال السعوديين لـيوتيوب ودور الأسرة

الباحثة:نادية قربان

درجة البحث: دكتوراه – جامعة شيفيلد، المملكة المتحدة – 2022

التوثيق :

Qurban, N. (2022). *Saudi Children's use of YouTube and the Role of Family* (PhD thesis, University of Sheffield). Retrieved from

رابط الدراسة :

<https://etheses.whiterose.ac.uk/id/eprint/32779/1/SAUDI%20CHILDREN%27S%20USE%20OF%20YOUTUBE%20AND%20THE%20ROLE%20OF%20FAMILY%203.4.2023.pdf>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

